



نص خطاب جلالة الملك محمد السادس

أمام القمة الثالثة عشرة لحركة عدم الانحياز

كوالالمبور 24 فبراير 2003

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد وآله الطيبين الطاهرين أمة مباركة لا اله الا الله محمد رسول الله

معالي السيد مهاتير محمد الوزير الأول لمملكة ماليزيا، رئيس القمة الثالثة
عشرة لدول لدول عدم الانحياز

أصحاب الجلالة والفضامة والسمو والمعالي

حضرات السيدات والسادة

أود في البداية أن أعرب لكم معالي الوزير الأول عن تهنئي الخاصة
بتوليكم رئاسة حركة عدم الانحياز موقنا بأنكم متعضونها الدينامية الكفيلة
بجعل المجتمع الدولي يصغي، على نحو أقوي، لانشغالات العالم النامي، مؤكدا
لكم دعم المملكة المغربية الكامل، ومنوها بما قام به فضامة السيد صاحبو
مبيكي رئيس جمهورية جنوب افريقيا، من أعمال مأثورة خلال رئاسته لحركتنا.

لقد مر ما يناهز نصف قرن على هذه الحركة التاريخية، التي واجهت
تحديات مصيرية متوالية، من تصفية الاستعمار، وتشبيد دول عصرية، ومحاورة
التخلف الذي لا يقل خطورة في تهديد السلم والأمن العالميين، من
استقطاب الحرب الباردة، إلى النضال من أجل إقامة نظام دولي جديد أكثر
عدالة، ورفع تحديات العولمة ومخاطر الإرهاب.

ورغم أن التصورات الدولية قد ألهرت صواب توجهات حركتنا، فما
الذي حال دون انتصار قضاياها العادلة؟ إنه بكلمة واحدة، عدم التوفر على



السلطة والإرادة السياسية اللازمة لترجيح منصفونا. ودون الخوض في متاهات اللوم، فإن علينا أن نفر بأن المسؤولية كانت مشتركة، متوجهين نحو المستقبل، معبئين جهودنا من أجل إصلاح هيكل حركتنا لنجعل منها قوة اقتراحية دولية كفيلة بالإسهام الفعال في تغيير أوضاع عالمنا. وذلك ما أعزمت بصفتي رئيساً لمجموعة السبعة والسبعين، تجنيد لهماقاتنا له، لإسماع كلمتنا في مختلف المحافل الدولية.

وإن المغرب، لمصمم على إبقاء تعاون جنوب - جنوب مكانة الصدارة، بالاعتماد على وسائلنا الذاتية سواء لتمتين شراكتنا، أو لرفع التحدي الأكبر للعولمة، بما تنصوي عليه من دينامية وتحقيق يكتسح كل مجالات الحياة الإنسانية، ضمن مسار لا رجعة فيه، يحمل في ثناياه انتشارا غير مسبوق، وترابطا متزايدا للاقتصاديات الوطنية والدولية.

وإذا كان بإمكان الدول المتقدمة تأهيل اقتصادياتها لهذا المسار، فما السبيل لبلداننا لمواجهة الإكراهات الجسيمة لاندماجها الفعلي في عولمة الاقتصاد ولتفادي كل تهميش؟

إنه لا مناص لنا من التفعيل الاستعجالي للقرارات المتخذة بهدف التحكم في مسار العولمة لصالح الدول النامية، بدءا بتصديق توافق (مونتيري)، الرامي إلى تناسق السياسات والجهود الاقتصادية والمالية للمجتمع الدولي، وللمؤسسات المعنية، وتوجيهها لتعبئة الموارد المالية الوطنية والدولية خدمة للتنمية، ولتخفيف عبء الدين الخارجي، فضلا عن إصلاح النظام المالي الدولي، لتحسين البلدان النامية من الهزات المدمرة والالتزامات المبالغية، الناجمة عن المضاربات الجامحة، دون أن ننسى الدفع قدما بمسلسل (الدوحة)، لإقامة نظام تجاري عالمي عادل ومتوازن، مجسد لمبادئ المعاملة الخاصة والمتنوعة، يمكن الصادرات المهمة لتلك البلدان من اللوح التفضيلي لأسواق بلدان الشمال

ولمواجهة ما يهدد غالبية سكان الجنوب من مخاطر انتشار الفقر والأوبئة



والأمراض الفتاكة وتدهور البيئة والخصاص في الموارد المائية فإن من الملح تفعيل قرارات القمة العالمية للتنمية المستدامة بجوهانسبورغ .

إن حركة عدم الانحياز، القوية بمبادئها وتمثيلها للتعددية الحضارية للعالم، لمؤهلة لأن تلعب دورا هاما في حل النزاعات الجهوية، المهددة للمسلم والأمن، ولا سيما في القارة الإفريقية التي نعتبر، أنه رغم الجهود التي بذلتها البلدان الإفريقية نفسها والقوى والهيئات الفاعلة في المجتمع الدولي، فإنه لم يتم الاهتمام لإيجاد حلول مناسبة لفض النزاعات، التي تعرفها بعض جهات هذه القارة، المتطلعة بكل إقدام لأخذ زمام مصيرها بيدها، من خلال مبادرة (نيباد)، التي تستحق كامل مساندتنا.

وبنفس الحزم فإن حركتنا لمدعوة للموقوف بكل وزنها، في وجه التهديد الخبير للسلام العالمي في الشرق الأوسط، الذي يمثله احتلال إسرائيل لأراض عربية، وتماديا في الاعتداء على الشعب الفلسطيني الأعزل، أملين أن تشكل قمتنا منطلقا جديدا لدعم فعال لإقامة سلم عادل ودائم وشامل لجميع شعوب المنطقة، وذلك بنهج الحوار والتفاوض لصيحا للشرعية الدولية، مؤكدين على حق الشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. كما أن المغرب، الذي يتابع بقلق بالغ تطور الوضع في العراق الشقيق، ليدعو إلى تجنب ويلات الحرب، بالتصديق السليم لقرارات مجلس الأمن.

إننا نشهد، السيد الرئيس، انبثاق عالم جديد، مليء بغيوم مثقلة بهواجس ومخاطر متعددة، يتعين علينا مواجهتها، وفي مقدمتها الإرهاب الدولي الذي استأثر باهتمام قمتنا. وإنني لوائق أن بإمكان حركتنا، بفضل اعتمادها لمقاربة توافقية ومشاركة، الإسهام القوي في محاربتها، دون هولادة، لما يمثله من تهديد خبير ومباشر للمسلم والأمن اللذين لا يمكن ضمانهما إلا بدعم حركتنا لتعزيز وتفعيل الدور العالمي، الذي تنهضه منظمة الأمم المتحدة، وأمينها العام السيد كوفي عنان في مجال الحل السلمي للنزاعات.

وإن المغرب، العضو المؤسس لحركة عدم الانحياز والبلد الفاعل من أجل



انتصار مبادئها السامية ليؤكد عزمه على تكريس انتدابه لرئاسة مجموعة السبعة
والسبعين، من أجل العمل الجماعي، لبناء عالم أكثر ديمقراطية وأمنًا وعدلاً
وتضامنًا. وهو ما يجعلنا أوفياء لروح القادة المؤسسين لحركتنا، ولحق بتقدير
الآجيل الصاعدة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.